النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 01\03\2020 العدد (9) (التريودي – أحد مرفع الجبن)

اللحن: (4) – الإيوثينا: (4) – القنداق: التريودي – كاطافاسيات: التريودي.

++ اعلم إنه واعتباراً من يوم الاثنين 02 / 03 سيبدأ الصوم الأربعيني المقدس.

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديسان كيساريوس وكبريانوس"

حقاً، أيّها الإخوة الأعزّاء، ليس في وسع أحدٍ قط أن يُعفي نفسه من محبّة أعدائه. من الممكن أن يقال لي: "إنّي لا أستطيع الصوم، ولا أستطيع الصلاة طوال الليل". ولكن، هل يمكن أن يقال: "لا أستطيع أن أحبّ"؟ يمكن القول: "إنّي لا أستطيع بذل كلّ أموالي للفقراء وخدمة الله في دير". ولكن، لا يمكن القول: "إنّي لا أستطيع أن أحبّ". تقول لي: "لا أستطيع أن أحرم نفسي من الخيرات واللحوم". أصدّقك، ولكنّي لا أصدّقك البتّة لو قلت لي إنّك عاجز عن المغفرة لمن أساء إليك. بل ليس لدينا أيُّ عذرٍ لعدم قيامنا بذلك، سيّما وأنّا ملزَمون بتأدية هذه الصدقة مخرجين إياها لا من مخزننا وإنّما من قلبنا. عليه، فلنحبْ لا أصدقاءنا فحسب، بل أعداءنا أيضاً. قد تقول لي: "لقد كبّدني عدوّي الكثير من الألم بحيث لا يمكنني أن أحبّه على الاطلاق". إذاً، أتنظر إلى ما صنعه بك إنسانٌ ولا تنظر إلى ما صنعتَه أنت تجاه الله؟ إفحص ضميرك بحرص، فتجد أنّك اقترفتَ أخطاءً تجاه الله أكثر بكثير ممّا اقترفه إنسانٌ تجاهك ولم تَصلحها، ثم ترى مدى الوقاحة في رغبتك أن يغفر الله لك الكثير فيما لا تقبل أنت أن تغفر القليل...

يحدّد الرب شروط غفرانه في إلزامه إيّانا أن نترك لمدينينا ما لنا عليهم، كما نطلب نحن بأن يُترك لنا ما علينا. نحن لا نستطيع أن نطلب مغفرة خطايانا إلاّ إذا تصرّفنا بالمثل تجاه مدينينا. والله إنّما يأمرنا بحفظ السلام والوئام في بيته، وبالعيش وفقاً لنواميس الولادة الجديدة. وإذا أصبحنا أبناء الله علينا صون كلام الله. فلا بد من أن تطابق وحدةَ "الروح" وحدةُ النفوس والقلوب. ذلك أن الله لا يقبل الذبيحة من المحرّضين على الشقاق، بل يُرجعهم من المذبح ليتصالحوا وإخوتهم أولاً، إذ يريد الله أن يسالَم بصلوات سلام. فالقربان الأفضل الذي نقدّمه لله إنّما هو سلامنا، وئامنا، ووحدة الشعب المؤمن بأسره في الآب والابن والروح القدس.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثالث

رتّلِوا لإلهنا رتّلوا..

ستيخن: يا جميعَ الأمم صَفِّقوا بالأيادي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل رومية

(رو 13:11 – 14: 4 (لأحد مرفع الجبن)).

يا إخوةُ إنَّ خلاصَنا الآنَ أقربُ مَّما كانَ حينَ آمنَّا* قد تَناهى الليلُ وأقتَرَبَ النهارُ فَلندَعْ عنَّا أعمالَ الظُلمةِ ونلبَسَ أسلِحَةَ النور* لنَسلُكَنَّ سُلُوكاً لائِقاً كما في النهار لا بالقُصوفِ والسكرِ ولا بالمضاجِعِ والعهرَ ولا بالخصامِ والحَسد* بل البَسُوا الربَّ يسوعَ المسيحِ ولا تَهتمّوا بأجسادِكم لقضاءِ شَهَواتِها* مَن كانَ ضعيفاً في الإيمانِ فاتّخِذوهُ بغيرِ مباحثةٍ في الآراء* مِنَ الناسِ مَن يعتَقِدُ أنَّ لهُ أن يأكُلَ كُلَّ شيء. أمَّا الضَّعيفُ فيأكُلُ بُقولاً* فلا يَزدرِ الذي يأكُلُ مَن لا يأكُلُ ولا يدِنِ الذي لا يأكلُ مَن يأكُلُ فإنَّ اللهَ قَدِ اتَّخذهُ* مَن أنتَ يا مَن تَدِينُ عَبداً أجنبيّا. إنَّهُ لِمولاهُ يثبُتُ أو يَسقُطُ. لَكِنَّهُ سيثْبَّتُ لأنَّ اللهَ قادِرٌ على أن يُثبِتَهُ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(متى 14:6 – 21 (لأحد مرفع الجبن)).

قال الربُّ إن غفرتُم للناسِ زلاَّتِهم يغفِرْ لكم أبوكم السماوي أيضاً* وان لم تغفِروا للناس زلاَّتِهم فأبوكم أيضاً لا يغفِرُ لكم زلاّتِكم* ومتى صُمتم فلا تكونوا مُعبِسين كالمراءِين. فإنّهم يُنَكِّرون وجوهَهُم ليظهروا للناسِ صائمين. الحقَّ أقول لكم إنَّهم قد أخذوا أجرهُم* أمّا أنتَ فإذا صُمتَ فادهَنْ رأسَكَ واغسِلْ وجْهَكَ لئَلاَّ تظهرَ للناسِ صائماً بل لأبيكَ الذي في الخفْيةِ. وأبوك الذي يرى في الخفْيةِ يُجازيك علانيةً* لا تَكْنِزوا لكم كُنوزاً على الأرض حيث يُفسدُ السوسُ والآكلةُ وَيَنْقُبُ السارقون ويسرقون* لكن اكنزوا لكم كنوزاً في السماء حيث لا يُفسِدُ سوسٌ ولا آكِلَةٌ ولا يَنْقُبُ السارقون ويسرقون* لأنَّه حيث تكون كُنوزُكم هناك تكون قلوبُكم.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الرابع ﴾

إنَّ تلميذات الرب تعلمن من الملاك الكرز بالقيامة البهج، وطرحنَ القضية الجدية، وخاطبنَ الرسل مفتخرات وقائلات: سُبي الموت وقام المسيح الإله مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿ القنداق: للتريودي باللحن السادس ﴾

أيُّها الهادي إلى الحكمة. والرازقُ الفَهمَ والفِطنة. والمؤدِّبُ الجهَّالَ والعاضِد المساكين. شدِّدْ قلبي وامنحهُ فَهماً أيُّها السيِّد. وأعطِني كلمة يا كلمة الآب. فها إنّي لا أمنعُ شفتيَّ من الهُتافِ إليك. يا رحيمُ ارحمني أنا الواقع.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل الرابع: تأمّل وتعبّد.. (تتمة).

عندما نبني كنيسة أو نهيّء مكاناً للعبادة فنحن نقوم بعمل يتخطّى المظهر الخارجيّ. العالم كلّه الذي خلقه الله ملأته خطايا البشر، والشيطان فعل فعله والصراع قائم على الدوام، وليس هناك من مكان على الأرض لم يلوّث بالدم والخطيئة والألم. وعندما نأخذ دقيقة بعيداً عن هذا العالم ونطلب قوّة الله في طقوس تتوسّل نعمته وبركته، وعندما ننظّف العالم من حضور الروح الشريرة، ونجعله موطئاً لقدم الربّ، فنحن نُخضع لله جزءاً بسيطاً من هذا العالم المدنّس. ونستطيع أن نقول هذا مكان يتجلّى فيه ملكوت الله ويظهر بكلّ مجده. حين نأتي إلى الكنيسة علينا أن نعي أنّنا ندخل أرضاً مقدّسة، مكاناً يملكه الله، لذا من الضروريّ أن يكون تصرّفنا ملائماً. فالايقونات التي نشاهدها على جدران الكنيسة ليست مجرّد صور أو رسوم، الأيقونة مركز لحضور حقيقيّ. ينصحنا القدّيس يوحنّا الذهبيّ الفم، قبل أن نبدأ الصلاة، بأن نقف أمام أيقونة ونغمض عينينا. ويقول "أغمض عينيك"، لأنّ الأيقونة لا في تفحّصها، ولا في اعتبارها معيناً بصرياً، يمكنها أن تساعدنا على الصلاة. ليس لها الحضور

الأسراريّ الجوهريّ الذي للخبز والخمر، جسد المسيح ودمه.بهذا المعنى، الأيقونة ليست المسيح، لكن هناك رابط بينهما. بقوّة النعمة تساهم الأيقونة في شيء يحدّده غريغوريوس بالاماس على أنّه قوّة المسيح، قوّة المسيح الفاعلة التي تعمل على خلاصنا. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"العفو"

احتفالاً بانتصار عظيم أحرزه على أعدائه، قرّر الحاكم أن يُصدر عفوًا عن واحد فقط من المساجين في ولايته. وبناء على ذلك، قرّر أن يزور سجن الولاية، ويفحص حالة المساجين ليحدّد من سيفوز بقرار العفو هذا.

وهناك بدأ يقابل كلّ مسجون ليستمع إليه، ويفحص حالته. أخذ كلّ واحد من المساجين يصرخ ويقول: "إنّي بريء، صدّقني، يا حضرة الحاكم، بأنّي بريء".

وآخر طفق يندب قائلاً: "إنّي لم أرتكب ذنبًا يستوجب الموت". وسُمع صوت ثالث يقول: "لقد سجنوني ظلمًا، فأنا لم أقترف ما يفترون به عليّ". والتفت الحاكم على صوت أنين صادر من طرف الغرفة يقول: "آه، إنّي نادم وتائب، فأرجوك انظر في قضيّتي، وقدّر توبتي".

ومن زاوية الزنزانة انبرى سجين يدافع عن نفسه قائلاً: "إنّي أفضل من كثيرين يعيشون خارج السجون، وهم بالفعل أشرار يستحقّون السجن".

وهكذا تعدّدت الحجج، وكلّ واحد يحاول تأكيد براءته، ويثبت ضرورة العفو عنه، وخروجه من السجن إلاّ سجينًا واحدًا بدت عليه ملامح الشقاء والانكسار. ولمّا واجه الحاكم قال له: "يا سيّدي، أنا الوحيد الذي لا أستحقّ العفو، لأنّ جرمي كبير، وأنا أستحقّ أكبر من عقوبتي هذه".

وبعد أن استمع الحاكم إلى الجميع، جاء وقت العفو... بقي كلّ واحد ينتظر أن يجد نعمة في عينيّ الحاكم، فيعفو عنه. فقال الحاكم: "لم أرَ في حياتي مجمعًا للقدّيسين والأبرياء أكثر من هذا المجمع وفي هذا المكان بالذات، وخوفًا من أن ينجّس هذا المتّهم حضرة القدّيسين، وبما أنّه اعترف بأنّه يستحقّ عقوبة أكبر من عقوبته هذه، قرّرت أن أُخرجه من هذا المكان وأعفو عنه.

ألا يذكّرنا هذا المجرم بذواتنا الخاطئة. تُرى هل نعترف بأخطائنا بتواضع، أو نرمي الذنب على الآخر؟ إنّ كلمة أخطأت هي من الكلمات الرائعة التي تجعل السيّد يصفح بحنوّ عن الخطأ. ولكنّ الإقرار بالخطأ يشمل الاعتراف أنّنا أخطأنا إلى الله وإلى القريب أيضًا. وليعلم كلّ إنسان أخطأ إلى الآخر أنّ توبته لن تكون كاملة، واعترافه لن يكون مقبولاً إلاّ إذا اعترف للآخر بخطئه واستسمح منه. ولعلّ من أجمل ما في الحياة الروحيّة هو أن يصلّي المرء إلى الله ويقول: "لك وحدك أخطأت"، ويضيف الجملة التي تجعله يحظى بالغفران بسرعة: "وأيضًا أخطأت إلى أخي".

الذي يحبّ الله لا يخطئ إلى الله، والذي يحبّ قريبه كنفسه لا يخطئ إلى قريبه. فإن لم يتوفّر الحبّ، فليفكّر الإنسان بالخوف من عدالة الله، والخوف من الضمير المرهف الذي لم يرحمه إذا أخطأ. لا يكفي أن أعترف، بل يجب أن أسامح من يعتذر منّي، وإلاّ لن أنال أنا الغفران عن خطاياي. فهل تغفر، يا أخي، لكي يُغفَر لك؟ إن فعلت هكذا، فسوف تراه ينتظرك... فاتحًا أحضانه المملوءة محبّة وحنانًا، فهو المحبّ البشر وحده...

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديسة الشهيدة افدوكية البعلبكيّة"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الأول من شهر آذار للقديسة الشهيدة أفدوكية البعلبكيّة.

كانت أفدوكية سامرية الأصل وثنية استوطنت مدينة بعلبك زمن المبراطور الروماني ترايان.

وتمتّعت بجمال أخّاذ امتهنت الفجور وجمعت لنفسها، نتيجة ذلك، ثروة يعتدّ بها. غيّر رجل اسمه جرمانوس، مجرى الأمور لدى أفدوكية. وذلك حين نزل يوما لدى امرأة مسيحية يقع بيتها بقرب بيت أفدوكية، أثناء الليل قام الرجل وتلا، بصوت مرتفع مزاميره، ثم قرأ نصا في كتاب حول الدينونة الأخيرة وعقاب الخطأة وثواب الأبرار. وإذ بلغت تلاوته أذني أفدوكية فتح الله قلبها فاستفاقت من غيّها، استغرقت في أسى عميق على نفسها وذرفت الدمع، طوال الليل، سخيّا. في الصباح، خرجت مسرعة إلى رجل الله بلهف ورجته ان يدلّها على سبيل الخلاص. فما كان من الزائر الإلهي، سوى ان بشرّها بالمسيح وعلمها الصلاة ثم سألها ان تدعو الرب الإله لديها اسبوعا لتمتحن نفسها. وما ان انقضت أيام ثابرت فيها أفدوكية على الدعاء إلى الله بدموع ليتوب عليها ويخلّص نفسها حتى بان لها نور ورئيس الملائكة ميخائيل في النور يستاقها إلى السماء لتعاين المختارين فيما قبع إبليس خارجا، أسود، مقرفاً يتّهم الله بكونه غير عادل لأنه قبل سريعا توبة امرأة متوغّلة في الفجور. فإذا بصوت لطيف يشقّ الفضاء قائلا: تلك هي رغبة الله ان يقتبل التائبين برأفة. أفدوكية الكلمة معناها "الرغبة".

عمّد ثيودوتوس، أسقف بعلبك، أفدوكية فسلّمت ثروتها إلى أحد الكهنة ليوزعها للمحتاجين، أما هي فسلكت درب العذارى بالكلية إلى الإله القدير. وقد ورد انه أجرى بيديها عجائب جمّة.

ذاع خبرها وبلغ آذان بعض الذين عرفوها في زمن غربتها فساءتهم مسيحيتها. ووشوا بها إلى الولاة أنها انقلبت على دين أمّتها وأنّها في صدد مدّ يد العون، إلى المسيحيين المتآمرين على الأمبراطورية وآلهتها.

لم ينل أمة الله سوء، همّها كان ان تحفظ الأمانة لربها. لم يكن لديها مانع أن تبذل نفسها بذل الشهادة لو شاءها يسوع. فلمّا كان زمن أحد حكّام بعلبك المدعو منصور حتى قبض عليها وعمد جنده، من دون محاكمة، إلى قطع هامتها.

فبشفاعات الشهيدة أفدوكية البعلبكيّة، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.

" زمن التريودي: زمن الرجوع إلى الله"

" أحد الغفران (أحد مرفع الجبن)"

زمن التريودي.... هو زمن التخشع والتوبة والعودة إلى الأحضان السماوية ويبدأ من أحد الفريسي والعشار وينتهي في السبت العظيم المقدس.

أحد الغفران (أحد مرفع الجبن) وهو الأحد الرابع من آحاد الاستعداد للصوم، ويختم هذه الفترة من الاستعداد إذ ندخل ابتداء من الاثنين في الصوم نفسه. وتدعونا الكنيسة في الأسبوع الذي يسبق هذا الأحد إلى السلوك كالنسّاك القدّيسين والاقتداء بهم. أمّا الموضوع الرئيسيّ لأحد مرفع الجبن فهو موضوع الغفران. الدخول في الصوم يتطلّب أن يتبادل كلّ إنسان مع أخيه الإنسان الغفران والمسامحة.

" الصوم الأربعيني المقدس"

تدخل الكنيسة المقدسة يوم غد الاثنين في مسيرة روحية تتجه نحو قيامة ربنا يسوع المسيح من بين الأموات. فعلى مدى الأربعين يوماً، تُكثِّف الكنيسة صلواتها داعية المؤمنين إلى الاستعداد لمعاينة القيامة عبر الصوم والصلاة والتوبة. لذا تقيم الكنيسة صلوات منها: صلاة النوم الكبرى (يا رب القوات)، صلاة المدايح للعذراء والدة الإله، صلاة السابق تقديسه للقديس غريغوريوس اللاهوتي، قداس القديس باسيليوس الكبير، قداس القديس يوحنا الذهبي الفم، اضافة الى صلاة السحرية والساعات. الصوم الأربعيني المقدس هو مسيرة جهاد ضد الخطيئة نستعد خلالها لاستقبال عيد القيامة.

نتمنى لجميعكم صوما مباركا

وكل عام وأنتم بخير.